صفحة فنية

الاوبرا فى مصر

عنيت السيدة منيرة المهدية مرة أخرى بتأليف فرقة جديدة لتمثيل العبرات (الأبرات) ونحن نتمنى لها التوفيق فى ما هى مقدمة عليه ، وإن همسنا فى أذنها أنها قادرة على ما هو أسمى من ذلك باخراجها العبرات الكبرى (grand operas) التى تتألف كلها من شعر غنائى صميم ملحن أنسب تلحين ، وفى هذا لم توفق السيدة منيرة الى الآن بسوء نصيحة مستشاريها الذين يلوح لنا أنهم لا يفهمون فى هذا الموضوع الفنى أكثر مما يفهم عنه الطيفليون من برابرة الأزهر . . . . بيد أن عودة السيدة منيرة الى التمثيل قد اثار اهتمام الجمهور بالروايات الشعرية التمثيلية فأقبل على أوبرات أبى شادى وعلى درامة مصرع كليوباترا لشوقى بك أيما اقبال حينما كسد ديوان (الشوقيات) . ولا بد لنا هنا أن نعترف بالحقيقة المرة وهى أن عدم اهتمام فرقتنا التمثيلية الغنائية بالأوبرات الكبرى بمعناها الصحيح وعدم تنبه وزارة المعارف الى احياء هذا النوع من الفن الجميل — وقد كتبت عن ذلك لائمة صحيفة « الايجبسيان ميل » مقالا افتتاحياً مسهباً لمناسبة استعراض رواية « أردشير » — نقول إن فقدان هذا الاهتمام الجدى بالتمثيل الغنائى الراقى قد سبب ركوداً عظيماً فى حركة التأليف الشعرى المسرحى . وحسبنا أن نعلم أن كل الاوبرات العربية التى وضعت فى مصر هى من نظم شاعر فرد هو الدكتور أبو شادى بل من نظمه فى موسم واحد (١٩٢٦ — ١٩٢٧م .) ، فاذا ما أحجم سواه عن مجاراته (وفى الواقع لم يحاول مجاراته بعد ذلك سوى شاعر سورى واحد) بل اذا أحجم هو عن تأليف شىء جديد من نوع العبرات الكبرى وعن عرضها على الفرق التمثيلية فلهم وله كل العذر ازاء تثبيط الحكومة والمسارح لهممهم .

ولكن برغم هذه الحقيقة المرة لا يجوز لنا أن نغفل ما هو كائن من العبرات الجديرة بالاخراج . وأملنا كبير فى عناية صاحب المعالى وزير المعارف بهذا الموضوع الفنى الجليل ، لعل من أثر عنايته أن تنشط فرقة السيدة منيرة المهدية الى أداء هذا

الواجب الذى يكسبها ذكراً حميداً فى صحيفة النهضة الفنية المصرية ، لا سيما وقد قام بتلحين أوبرات الدكتور ابو شادى جميعها الملحن النابغة الاستاذ محمد مصطفى يوسف تلميذ المرحوم الشيخ سيد درويش، وعندنا أن هذه النهضة أولى بالمؤازرة المالية من مساعدة بعض الفرق الأجنبية على غير جدوى لفننا المصرى .

لقد وضع لنا الدكتور أبو شادى نماذج شتى للعبرات الكبرى ، كلا منها لغرض خاص ، فألف من أجل ذلك : (احسان) و (أردشير) و (الزباء) و (أخناتون) و (الآلهة) و (بنت الصحراء) ، وقد عنيت بطبع الأوبرات الثلاث الأولى « المطبعة السلفية » ، وعنيت بطبع الباقى « دار العصور » . وقد أتيحت بنشرها فرصة جميلة لدراسة هذا النوع الجديد من الأدب ولنقده ايضا ، « والعصور » التى تفسح منبرها لجميع ألوان التفكير الناضج الحر ترحب بنقد هذه العبرات على صفحاتها لاعتبارها النقد خير مظاهر التقدير وإن قسا أحياناً ، ولكنها لا تفرق بتاتاً بين صديق وغير صديق فى مجال العلم والفن والأدب ، بل تعبأ بالجوهر وحده أيا كان صاحبه وأية كانت منزلته ، وتحترم كل الاحترام النقد الجرىء المستقل .

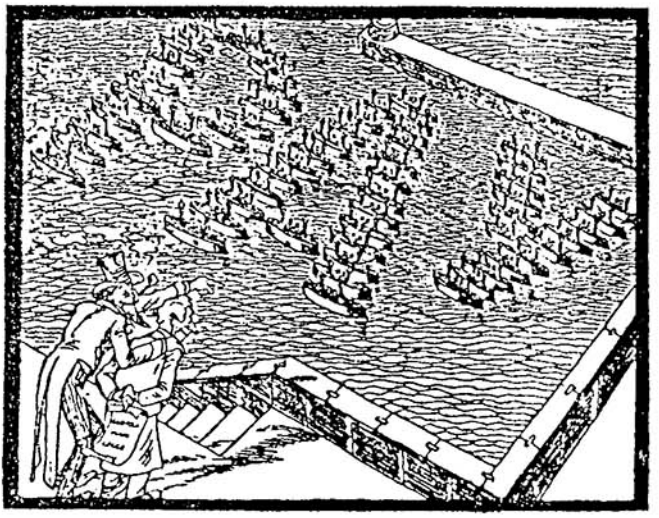

- السلم كما تفهمه امريكا -
لاجل أن نضمن السلام ، نبنى البوارج